فقال ابو يعقوب يسئل الشيخ عما احب فخرج داود وقال عما اسالك عن الحجامة اسلك
قال فبولك ابو يعقوب ثم ذكر طريق افطر الحاجم والمحجوم ومن ارسله ومن اسنده
ومن وقفه ومن ذهب اليه من الفقهاء وروى اختلاف طرق احتجم النبي صلى الله عليه
وسلم واعطى الحجام اجره ولو كان حراما لم يعطه ثم روى طرق النبي صلى الله عليه
وسلم واعطى الحجام اجره ولو كان احتجم بقرن وذكر احاديث صحيحة في الحجامة ثم
ذكر الاحاديث المتوسطة مثل ما مررت بملا من الملايكة ومثل شفاء امتي وما اشبه
ذلك وذكر الاحاديث الضعيفة مثل قوله يوم كذا ولا ساعة كذا ثم ذكر ما ذهب اليه
اهل الطب من الحجامة في كل زمان وما ذكره الاطباء في الحجامة ثم قال في اخر كلامه
واول ما خرجت الحجامه من اصبهان فقال داود والله لا حقرت بعدك احدا

داود الطائي

ابو سليمن داود بن نصير الطائي سمع عبد الملك بن عمير وحبيب بن ابي عمرة
وسليمن الاعمش ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وروى عنه اسمعيل بن علية ومصعب
بن المقدام وابو نعيم الفضل بن دكين وغيرهم وكان داود ممن شغل نفسه بالعلم
ودرس الفقه وغيره من العلوم ثم اختار بعد ذلك العزلة وآثر الانفراد والخلوة
ولزوم العبادة فاجتهد فيها الى اخر عمره وقدم بغداد في ايام المهدي ثم عاد الى الكوفة
وبها كانت وفاته قال ابن عيينة كان داود الطائي ممن علم وفقه قال وكان يختلف
الى ابي حنيفة رضي الله عنه حتى نفذ في الكلام قال فاخذ حصاة فحذف بها انسانا فقال
له يا ابا سليمن طال لسانك وطالت يدك قال فاختلف بعد ذلك سنة لا يسال ولا
يجيب فلما علم انه يصبر عمد الى كتبه فغرقها في الفرات ثم اقبل على العبادة وتخلى كان
لداود ثلثماية درهم فعاش بها عشرين سنة ينفقها على نفسه قال عطا وكانا ندخل
عليه فلم يكن في بيته الا بارية ولبنة يضع عليها راسه واجانة فيها خبز ومطهرة يتوضا
فيها ومنها يشرب وقال ابو سليمن الداراني ورث داود الطائي من امه دارا فكان
ينتقل في بيوت الدار كلما تخرب بيت من الدار انتقل منه الى اخر ولم يعمره حتى على عامة
بيوت الدار وقدم محمد بن قحطبة الكوفة فقال احتاج الى مودب يودب اولادي حافظا
لكتاب الله تعالى عالم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالاثار والفقه والنحو والشعر
وايام الناس فقيل له ما يجمع هذه الا في داود الطائي فسير اليه بدرة عشرة الف درهم
وقال استعن بها على دهرك فردها فوجه اليه بدرتين مع غلامين له مملوكين وقال لهما
ان قبل البدرتين فانتما حران فمضيا بهما اليه فابى ان يقبلهما فقالا ان في قبولها عتق رقابنا
فقال لهما اني اخاف ان يكون في وهق رقبتي في النار رداها اليه وقولا له ان يردها
على من اخذها منه اولى من ان تعطيني انا وكان ما يطرح ثم يضع فقيل لو امرت بومه
فقال كانا نكرهها فضول النظر وقيل انه صام اربعين سنة ما علم به اهله وكان خزاز
وكان يحمل غداه معه ويتصدق به في الطريق ويرجع الى اهله يفطر عشيا ولا يعلمون انه صايم
وقال له رجل الا تسرح لحيتك فقال اني عنها مشغول وقيل احتجم فدفع الى الحجام عشرة
دراهم فقيل له هذا اسراف فقال لا عبادة لمن لا مروة له وقالت له اخته لو تنحيت

من الشمس

الشمس الى الظل فقال هذا خطا لا ادري كيف تكتب قال ابو الربيع الاعرج دخلت على داود الطائي
بيته بعد المغرب فقرب اليه كسيرات يابسة فعطشت فقمت الى دن فيه ما حار فقلت رحمك
الله لو اتخذت دنا غير هذا يكون فيه الماء فقال لي اذا كنت لا اشرب الا ما باردا ولا
اكل الا طيبا ولا البس الا لينا فما ابقيت لاخرتي قال قلت له اوصني قال صم عن الدنيا واجعل
افطارك فيها الموت وفر من الناس فرارك من السبع وصاحب اهل التقوى ان صحبت فانهم
اقل مونة واحسن معونة ولا تدع الجماعة حسبك هذا ان عملت به وقال داود الطائي
ما حسدت احدا على شي الا ان يكون رجلا يقوم الليل فاني احب ان ارزق قيام الليل
قال ابو خالد بلغني انه كان لا ينام الليل وكان لا يصبح فيها الا بسرج ومكث عشرين
سنة لا يرفع راسه الى السماء وقد مر هرون الرشيد الكوفة فكتب فيها من القرا وامر لكل
واحد منهم بالفي درهم فكان داود الطائي ممن كتب فيهم ودعي باسمه ابن داود الطائي
فقالوا داود يجيبكم ارسلوا اليه قال ابن السماك وحماد بن ابي حنيفة نحن نذهب بها
اليه فقال ابن السماك لحماد في الطريق اذا نحن دخلناها عليه فانثرها بين يديه فان
للعين حظها فقال حماد رجل ليس عنده شي يومر له بالفي درهم يردها فلما دخلوا عليه
نثروها بين يديه فقال سوءة انما يفعل هذا بالصبيان وابى ان يقبلها قال حماد بن
ابي حنيفة ان مولاة كانت لداود تخدمه فقالت لو طبخت لك دسما تاكله فقال وددت
فطبخت له دسما ثم اتته به فقال لها ما فعل ايتام بني فلان قالت على حالهم قال اذهبي
بهذا اليهم فقالت انت لا تاكل ادما منذ كذا وكذا فقال ان هذا اذا اكلوه صار في
العرش واذا اكلته صار الى الحش وقالت له يا سيدي اما تشتهي الخبز قال يا دايه بين
مضغ الخبز وشرب الفتيت قراة خمسين اية وقال محارب بن دثار لو كان داود في الامم
الماضية لقص الله علينا من خبره توفي داود الطائي سنة ستين ومايتين وقيل سنة
خمس وستين رحمه الله تعالى ولما مات ابن السماك فوقف على قبره ثم قال ايها الناس
ان اهل الزهد في الدنيا تعجلوا الروح على ابدانهم مع يسير الحساب غدا عليهم والزهادة
راحة لصاحبها في الدنيا والاخرة والرغبة يتعب صاحبها في الدنيا والاخرة رحمك الله يا ابا
سليمن ما كان اعجب شانك الزمت نفسك الصبر حتى قومتها عليه اجعتها وانما تريد
شبعها واظماتها وانما تريد ريها اخشنت المطعم وانما تريد طيبه واخشنت الملبس وانما
تريد لينه اما كنت تشتهي من الطعام اطيبه ومن الماء بارده ومن اللباس لينه بلى ولكن
اخرت ذلك لما بين يديك فما اراك الا ظفرت بما طلبت وما اليه رغبت فما ايسر ما صنعت
واحقر ما فعلت وانجب ما املت فمن سمع بمثلك عزم عزمك وصبر صبرك انس ما تكون
اذا كنت بالله خاليا واوحش ما تكون انس ما يكون الناس سمعت الحديث وتركت الناس
يحدثون وتفهمت في دين الله وتركتهم يفتون لا يقبل من السلطان عطية ولا من الاخوان
هدية سجنت نفسك في بيتك فلا محدث لك ولا ستر على بابك فلو رايت جنازتك وكثرة
تابعك علمت انه قد شرفك وكرمك والبسك رداء عملك فلو لم يرغب عبد في الزهد في الدنيا
الا لمحبة هذا النشر الجميل والتابع الكثير لكان حقيقا بالاجتهاد فسبحان من لا يضيع مطيعا

Copyright © King Saud University